

لكي نطمح إلى شيء يجب أن نعي بأن هذا الشيء هو تحقيق لصميم ما في نفوسنا وليس تحقيقاً لمساومات سياسية أو لأمر وقتية لا قيمة لها في استمرار الحياة.

سعادة

درشة صباحية

♦ يكتبها الياس عشي

الحقيقة الوحيدة لما حدث في السنوات الأربع والتصف الأخيرة، أن قطيعاً من الذئاب زحف إلى سورية عاصمة الياسمين... سورية التي أحدثت فرقا يوم ابتكرت الحرف والشراع، ويوم دشنت قصة الحضارة! قطع زحف لبعطينا مرةً دروساً في الحرية والديمقراطية والعدالة، وأخرى في حسن الجوار، وثالثة في الوفاء، ورابعة في الذبح وقطع الرؤوس واكل الأكباد والاتجار بأعضاء البشر، وخامسة في القضاء على ما رفعته، أو نحتته، أو رسمته، الأيدي المبدعة. وتنتهم هذا القطيع بالإرهاب؟ والله عيب!

«ميشال»... عذراً على التأخير

■ الأمين سمير رفعت*

رفيقي الشهيد خالد... اعذرني لاني أتيت الكتابة إليك متأخراً قليلاً، ربما بسبب بعض الخدر الذي بدأ يتسلل إلى قلبي وذاكرتي وأوراقي، ووطني الذي استحوذ على ما تبقى من القلب والعقل... سأعود معك يا خالد إلى أيام الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان، حين كانت بيروت الغالية محاصرة... أو بالأحرى بيروت الغربية، كما كانوا يسمونها حينذاك، وكنت محاصراً فيها أحاول أن ألملم جراح رفقائنا ورفيقاتنا على الجبهات وخلف المتاريس، على الأقل بان أتواجد معهم في أماكن العز القومي بوجه عدو الوجود. رحّت وزوجتي أتفقدك في البناء الذي أمطرتُه العدو بقنابل الفوسفور، فأصبح شعلة ضوء في الليل لا يستطيع المقاتل الاحتماء به... كان يقلقك أنك على بُعد أمتار من البناء المقابل الذي يحتله الصهاينة، وكان يؤذي عينيك الجميلتين - كما قلت لي - إن هذا العدو قد أخرج من شبّاك صغير جداً في ذاك البناء المحتل علمه الذي يحوي نجمة داوود، كان علماً صغيراً جداً من الكرتون، ولكن وجوده كان يؤذيك، وقلت لي: سأحاول إزالة هذا المسخ من أمامي... في اليوم التالي ذهبت كالعادة زوجتي وأنا لزيارة رفقائنا في ذاك الموقع، كان الطريق ممتلئاً بالحطام، حطام الأبنية على طرفي الطريق، لكن شيئاً محبباً لآح من بعيد، ظننا للوهلة الأولى أننا نتخيل علم الزوبعة يلوح في آخر الشارع... ولكننا وصلنا إلى البناء الفوسفوري فوجدنا على سطحه علماً كبيراً للزوبعة يرفرف على سارية طويلة...

رفقاؤنا في الموقع كانوا في وجوم غريب سالتهم: أين الرفيق خالد، لم يجيبني أحد بل حاولوا التلفت من الإجابة، وما هي إلا دقائق حتى أطلقت سيارة عسكرية للحزب ونزل منها الرفيق خالد علوان مضمداً بكميات كبيرة من المصمّادات البيضاء الملطخة باللون الأحمر تلف كتفيه وبعض صدره... سألته: ما هذا يا خالد؟ قال: لم أستطع رؤية هذا العلم المسخ يطل من شبّاك حمام البناء المحتل، فقمنا ليلاً بعملية إزالته، ولم أكتف بذلك بل أحضرت علم الزوبعة وركّزته في أعلى هذا البناء الذي نحن فيه، لكن الصهاينة استطاعوا أن يقتصوني بطلقة أتت في كتفي وكنت حينها أثبت علم الزوبعة على طرف سطح البناء، فأمسكت به متفادياً السقوط من أعلى، والآن عدت من مستشفى الجامعة بعد أن أخرجوا الرصاصة من كتفي...

بعد سنوات كنت في عداد الوفاء الرسمي لمجلس الشعب السوري الذي قام بزيارة مصر بعد قطيعة دامت سنوات إثر توقيع اتفاق الاستسلام، وبينما كنا في الفندق في القاهرة ننتظر زيارة الدكتور رفعت المحجوب، رئيس مجلس الشعب المصري، لنا، دوت طلقات نارية قريبة، هرعت إلى غرفتي لاستمع إلى بعض الإذاعات التي نقلت فوراً نبأ مقتل المحجوب وهو في طريقه لملاقاته وفد مجلس الشعب السوري، على يد عصابة الإخوان التي لا تزال تفرّعاتها تتمهّن القتل والاعتقال في طول العالم وعرضه...

بعد مضي الوقت دخل إلينا المسؤول الأمني المصري ليعلم نبأ اغتيال المحجوب، ولبيلغنا أننا أصبحنا شبه مقتدرين في تحركاتنا نتيجة عملية الاغتيال، وأخذ المسؤول الأمني قلماً وورقة ليسجل عليها رغباتنا في التفتل لإجراءات أمنية مسيقة يجب أن تتخذ، سأل الجميع... البعض قال إن له ذكريات في خان الخليلي، وآخر قال إنه يريد أن يزور الأهرامات وأبنا الهول... التفت إليّ المسؤول الأمني المصري يستطلع رغبتني. قلت له: أريد أن أمر من أمام السفارة «الإسرائيلية» في القاهرة... سألني باستغراب شديد: ليه يا قندم؟ أجبت: لأنّ خالد علوان رفيقي الشهيد هاله أن يرى العلم «الإسرائيلي» يطل بخوف من شبّاك حمام صغير في أصغر عاصمة في العالم العربي، فتعامل مع بما يجب والغاء، وربما دفع حياته ثمناً لذلك، ولعلميته البطولية النوعية ضد جنود وضباط جيش العدو في مقهى «الوميبي» في شارع الحمراء في بيروت... الآن تذكرته وأريد أن أرى العلم «الإسرائيلي» مرفوعاً في أكبر عاصمة عربية، بينما يقف شرطي مصري في أسفل البناء لحمايته... وقد لبّي الضابط المصري طلبي وسط استغراب جميع أعضاء الوفد الذي كنت في عداده...

رفيقي الشهيد خالد... لم تغيب عن ذاكرتي أبداً صورتك وأنت تنزل من السيارة العسكرية مضرجاً بدماء العز أمام البناء المحروق بقنابل الفوسفور، وكنت يومذاك تحمل اسماً حركياً «ميشال»... وكان الطريق إليك اسمه طريق الشام الذي يصل إلى مبنى جامعة «الإيكول دو لآتر» التي كانت محتلة من العدو «الإسرائيلي»... وإلى كل من رفع يدها زاوية قائمة... يعلن التحية لسورية ويُسْتَشْهِدُ في سبيل ذلك.

*المستشار الإعلامي في مجلس الشعب السوري



الشوكولا واللحوم تقوّض نفسية الإنسان



حقق الباحثون الإسبان مشروعاً فريداً مكثهم من الخروج باستنتاجات مفيرة. فقد أثبتوا من خلال تجارب أن تعاطي اللحوم والشوكولا يشثي أنواعها يؤثر سلباً في الحالة الغذائية للإنسان.

وقال الباحثون إن 15 ألف شخص متطوع شاركوا في تجاربهم التي قست بتناول كميات محددة من المواد الغذائية.

وبيّنت التجارب أن الحلويات يشثي أنواعها والمواد الغذائية التي تحتوي على أنواع من اللحوم تؤثر سلباً في النشاط النفسي للإنسان. واكتشف الأطباء أيضاً أن النساء والرجال الذين يتناولون الشوكولا بكميات كبيرة يحتاجون في معظم الأحوال إلى مساعدة الأطباء.

وأشار العلماء إلى أن بحوثهم استغرقت 10 سنوات. وقد شخّص الأطباء خلال تلك الفترة مرض الكآبة لدى 20 في المئة من الذين شاركوا في التجربة.

ويصحح الباحثون ألا يفطر كل من يريد أن يبقى بتمام صحته في تناول الحلويات والشوكولا بصورة خاصة. أما تناول المواد الغذائية التي تحتوي على اللحم فيجب أن يبقى في حدود معينة.

هندي لم يقص أظفاره منذ العام 1952 يدخل كتاب «غينيس» للأرقام القياسية



دخل رجل هندي كتاب «غينيس» للأرقام القياسية بفضل أظفار أصابع يده التي لم يقم بقصها منذ عام 1952، لكنه يقول إنه دفع لقاء ذلك ثمناً باهظاً.

أصبح شريدهمار شيلال رسمياً صاحب أطول أظفار في العالم، حيث بلغ مجموع طولها 909.6 سنتيمتر، فيما وصل ظفر أصبع الإبهام لوحده إلى مترين.

ويبدأ الرجل البالغ من العمر 78 سنةً فحوراً جداً بما أنجزه، ما دفعه إلى إهداء أظفاره إلى أحد المتاحف، لكنه صرح بأنها لم تجلب له سوى المتاعب خلال سنوات شبابه.

وقال شيلال إنه عندما قرر الزواج «لم يكن أحد على استعداد ليتزوجني، وقد تعرفت إلى ما بين 10 إلى 12 فتاة... وفي حال وافقت الفتاة على الزواج مني فإن والديها يرفضان». وأضاف أنه في حال وافق الأهل تقول الفتاة: «لن أتزوج هذا الشخص القذر».

كما واجه الرجل صعوبات في مجمل تفاصيل حياته اليومية، بينما غسل ملابسه أو غسل يده، وحتى أنه وجد صعوبة في الحصول على وظيفة «لم يكن أحد على استعداد لتوظيفي».

ويبدأ هاجس شيلال بإطالة أظفاره منذ كان في المدرسة، بعد أن ضربه معلمه وقام أصدقاؤه بكسر أحد أظفاره.

ورغم معارضة معلميه وأسرته للأمر، إلا أنه أصر على تنفيذ قراره، وقال شيلال: «استطعت أن أخبر الجميع الآن بكل فخر عن الرقم القياسي الذي حققته... وعندما أسافر سيُعترف الناس باتي حامل للقب غينيس للأرقام القياسية».

آخر الكلام

هل من احتلال روسي لسورية؟

♦ إبراهيم علوش

غريبٌ أمر الذين يسمون التدخل الجوي الروسي في سورية اليوم «احتلالاً» و «تدخلًا أجنبيًا» وما شابه وهم الذين ما برحوا يستندون للتدخلات الأميركية والأوروبية، العسكرية والسياسية والأمنية، منذ بداية الأزمة السورية والذين جنّ جنونهم على أوباما عندما تراجع عن تهديداته بقصف سورية في نهاية صيف العام 2013! لا بل إن هؤلاء أنفسهم يصمتون عن الدعم الصهيوني للعصابات الإرهابية من جهة الجولان، وبهلولن للصف الجوي الصهيوني لسورية، ناهيك عن تحوّل بعضهم إلى أداة للسياسة التركية وسكوتهم جميعاً عن الاحتلال التركي لمناطق سورية مثل مرعش وديار بكر والاسكندرون! فروسيا لا تحتل أي قطعة أرض سورية أو عربية في أي مكان، أما الكيان الصهيوني وتركيا فيحتلان الكثير من سورية احتلالاً استيطانياً، ومنه فلسطين.

أما الآن، فتراهم قد اجتمعوا، رغم خلافاتهم الداخلية الكثيرة، في جوقة واحدة ليغزفوا لنا طائفي النكبة على تقاسيم البترودولار، كما في جريدة «العربي الجديد»، مثلاً، وترى بعضهم يعاير روسيا بالتسبيح مع العدو الصهيوني حتى تحال أنهم يقودون الجحافل في مواجهته، فأتت روسيا لتطعنهم بالظهر على حين غرة! لقد أصبحوا دعامة سيادة وطنية فحاشة... في مواجهة الروس فقط الذين جاءوا بطلب رسمي من الدولة السورية التي تقاثل دفاعاً عن سيادتها ووحدة أراضيها، أما علاقاتهم الممتدة مع غرف التنسيق الاستخباري الدولي والإقليمي في تركيا والأردن، وتحولهم أدوات لتدمير سورية والبلدان العربية لمصلحة جهات أجنبية، فقد جاءوا بغرض الدفاع عن السيادة السورية طبعاً، لا بغرض رهنها للخارج! لا يملك أي تحليل استراتيجي موضوعي إلا ملاحظة تقلص حيز المناورة الصهيونية والأميركية والتركية في سورية كنتيجة مباشرة لتعزيزين قدرات الدفاع الجوي الروسية في سورية، ولزيادة الحضور الجوي الروسي على الساحل السوري. أروغان يعوي وهو يرى عصابات الإرهابية شمال سورية تتلوى وتهوي، وقد طار تنبأه مذكوراً إلى موسكو، وصعدت أولوية منع أي اشتباك محتمل بين القوات الجوية الروسية والصهيونية إلى رأس أجندة هيئة أركان الجيش الصهيوني، وهو ما يمتثل بالضرورة انحصاراً للحيز الاستراتيجي الصهيوني، فقررت وسائل إعلام البترودولار فجأة أن هناك «احتلالاً روسياً لسورية»! سبحان الله، كأنهم لم يلاحظوا كثافة التدخلات الأجنبية في سورية وعلى مدى خمس سنوات وأكثر، وعن طريقهم بالذات!

للعلم، لا روسيا ولا إيران تملّي على سورية سياساتها، وتدفع الأسلحة لحزب الله لن يتأثر، كما أن سماح روسيا للصهاينة بقصف مواقع سورية مجاورة للقواعد الروسية، على ما تزعم وسائل الإعلام الصهيونية والبترودولارية، يمس كرامة روسيا نفسها في الوقت الذي تخاطر فيه بالعقوبات والمواجهة مع الغرب لاستعادة تلك الكرامة بعد انحلال الاتحاد السوفياتي. فمثل هذا الكلام لا يدخل في عقل صوص صغير في الساحة السياسية... وعلى كل حال، لقد أثبتت سورية، في أكثر من مفصل حساس، أنها لا تنوب في الحليف، وأنها لا تتخلى عن هويتها أو رؤاها في علاقة التحالف. إنما الأصح القول إن سورية تدافع عن حلفائها بلحمها، وإن تكسير الاستراتيجية الأميركية في العراق، والصهيونية في لبنان، لعبت فيه سورية دوراً كبيراً، وأن لسورية على حلفائها حقوقاً ليس كثيراً إن أفوا ببعضها.

من لا يرى الفرق بين منظومة إمبريالية عالمية، تقودها حكومة الولايات المتحدة الأميركية، وبين الدول والأقطاب المستقلة في عالمنا المعاصر، ومنها روسيا والصين، ومن لا يرى التناقض الرئيسي في عالمنا المعاصر تناقضاً بين الدول المستقلة والإمبريالية، وأضاع كل تلك الدول على قدم المساواة، يعاني من عمى ألوان سياسي حقيقي. وليس مهماً أن نتفق مع روسيا أو غيرها من الدول ذات النزعة الاستقلالية في كل سياساتها بالمناسبة، بل يكفي أن نعمل على أساس القاسم المشترك، وهو تعزيز النزعة الاستقلالية والتعددية القطبية في مواجهة الإمبريالية لحافظ على صحة البوصلة، من دون أن نذوب بالحليف.

كان من الأفضل بمكان لو أن قوى شعبية عربية هي التي خاضت معركة الدفاع عن سورية، قبل أو إلى جانب روسيا، وكان من الأفضل لو كانت حال الحركة القومية في وطننا تسمح بتحقيق هذا الهدف، لكننا لا نفصل الواقع على مزاجنا، مع أن تحقيق مثل هذا الصموح يبقى ضرورة استراتيجية، وحقاً واجباً مبدئياً، لأن مثل تلك القوى ستكون من زمرة الدم السورية نفسها، ولأن وجودها هو الذي يمكن أن يحمي سورية بسياج قومي لن تحقر سورية أمنها الاستراتيجي من دونه؛ أما وهذا غير مائل خالياً، فأهملنا وسهلاً بالحليف الروسي، وعلى الربح والسعة.

زراعة أنف في جبهة بريطاني لتعويض آخر فقده بالسرطان

يأمل رجل بريطاني في استعادة مظهر وجهه الطبيعي بعد أن فقد أنفه بسبب ورم خبيث، وذلك عن طريق عملية ثورية لإنبات أنف جديد له في جيبته، قبل أن تتم زراعته في مكانه الطبيعي لتعويض الأنف القديم.

وكان بول سينغلتون (45 سنة) من مدينة هيرتفورد شاير قد أصيب بسرطان في فتحة أنفه اليمنى، واضطر الأطباء لإزالة الأنف بالكامل خوفاً من أن يمتد الورم الخبيث لباقي جسمه، وأجرى الأطباء عملية لزراعة الغضاريف والأنسجة الجذبية في جيبته للحصول على الأنف الجديد.

ويقول بول: «لقد قطعوا أنفي من أجل إنقاذ حياتي، وبعد سقوط الأنف البديل، لم أكن أعلم ما الذي يمكن فعله لاستعادة حياتي الطبيعية، إلا أن هذه الطريقة الفريدة أعادت لي الأمل من جديد».

ويضيف بول: «زراعة أنف على جيبتي بدت أمراً مستحيلًا بالنسبة لي، واعتقدت في البداية أنها دعابة، لكن الأطباء شروحو لي أن المختصين في ألمانيا يجرون مثل هذه العمليات، وأنا مرشح مثالي للحصول على أنف جديد بهذه الطريقة».

واستخدم الأطباء غضاريف مستخرجة من ضلوع بول وأوعية دموية من ذراعه، بالإضافة إلى خلايا جلدية من جيبته لإعادة إنبات أنف تنتم زراعته مكان العضو المفقود في وقت لاحق بحسب ما ذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

وينتظر بول في الوقت الحالي الحصول على أنفه الجديد، ليكون قادراً على الزواج من إيلي كيركمان (44 سنة) بعد أن أجلاً زفافهما للعام المقبل بسبب العملية.

توفي القائد خلال الطيران فأنقذها مساعده

تمكن مساعد طيار من الهبوط بشكل طبيعي بالطائرة بعد أن تولى القيادة محل قائد الطائرة الذي وافته المنية خلال الرحلة بين فينكس وبوسطن ليل الأحد وفجر الإثنين المنصرم. وكان على متن الطائرة 147 ركاباً، إضافة إلى طاقم الرحلة المؤلف من خمسة أفراد، وتم تحويل وجهة الطائرة، بعد أن شعر قائدها بوعته صحية. إلى مطار سيراكيوز، شمال شرقي نيويورك. وحال وفاة الطيار، قام مساعده بتولي قيادة الطائرة والهبوط بها بشكل طبيعي في مطار سيراكيوز قبل أن تستأنف رحلتها بعد ذلك إلى بوسطن. ولم تكشف شركة الطيران حتى الساعة عن سبب الوفاة.